



الذكاءات المتعددة وعلاقتها بمهارات التعلم الرقمي في ضوء التحول التربوي المعاصر

سناء عمر عبدالمولى

قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية الزاوية - جامعة الزاوية

Email: s.abdulmawlay@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/8/7 - تاريخ المراجعة: 2025/9/6 - تاريخ القبول: 2025/9/15 - تاريخ النشر: 2025/9/21

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي في ضوء التحول التربوي المعاصر، والكشف عن دورها في تعزيز قدرات المتعلمين بما يواكب متطلبات الثورة الرقمية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استعراض المفاهيم النظرية وتحليل الاتجاهات التربوية الحديثة ذات الصلة. وأظهرت النتائج أن تنمية كل نوع من الذكاءات يساهم في تطوير مهارات رقمية محددة؛ حيث يعزز الذكاء البصري-المكاني التفاعل مع الواقع الافتراضي، ويدعم الذكاء اللغوي التواصل عبر المنصات الرقمية، بينما يرفع الذكاء المنطقي-الرياضي كفاءة المتعلمين في البرمجة وحل المشكلات. كما تبين أن استثمار الذكاءات المختلفة يثري عملية التعلم الإلكتروني عبر تعزيز الإبداع والتفكير النقدي والتعلم التعاوني، وأن التحول التربوي لا يقتصر على رقمنة الأدوات، بل يتطلب فلسفة تعليمية جديدة تستوعب التنوع الذهني للمتعلمين. وانتهى البحث إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة إدماج الذكاءات المتعددة في تصميم المناهج الرقمية بما يراعي الفروق الفردية، وتوظيف التقنيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي والمحاكاة لدعم أنماط الذكاءات، مع تدريب المعلمين على استراتيجيات مرنة تستثمر هذه الذكاءات، وإجراء دراسات تطبيقية تكشف عن آليات عملية لدمجها في بيئات التعليم الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاءات المتعددة - التعلم الرقمي - التحول التربوي.

Abstract:

This study aims to explore the relationship between multiple intelligences and digital learning skills in light of contemporary educational transformation, and to reveal their role in enhancing learners' capacities to meet the demands of the digital era. The study employed the descriptive-analytical method through a review of theoretical concepts and an analysis of relevant educational trends. The findings indicate that the development of each type of intelligence contributes to the advancement of specific digital skills; for instance, visual-spatial intelligence fosters interaction with virtual reality, linguistic intelligence supports communication through digital platforms, and logical-mathematical intelligence enhances learners' efficiency in programming and problem-solving. Moreover, the integration of multiple intelligences enriches digital learning by promoting creativity, critical thinking, and collaborative learning. The results also highlight that educational transformation extends beyond the digitization of tools, requiring instead a new pedagogical philosophy that accommodates learners' cognitive diversity. The study concludes with several recommendations, most notably: the integration of multiple intelligences into digital curriculum design in alignment with individual differences, the utilization of advanced technologies such as virtual reality and simulations to support different intelligences, training teachers on flexible digital teaching strategies, and conducting applied studies to identify practical mechanisms for embedding multiple intelligences within digital learning environments.

Keywords: Multiple Intelligences – Digital Learning – Educational Transformation.

المقدمة

تشهد المؤسسات التربوية في العصر الحديث تحديات متسارعة نتيجة التحولات التكنولوجية المتلاحقة، الأمر الذي يفرض ضرورة البحث عن مداخل واتجاهات جديدة لتطوير التعليم. ويُعدّ الحاسوب أحد أبرز الأدوات التعليمية التي أسهمت في ترسيخ الاتجاهات التربوية الحديثة، إذ أصبح وسيلة أساسية لتفريد التعليم بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واحتياجاتهم المختلفة، ومراعاة الفروق الفردية بينهم من خلال أنماط واستراتيجيات تعليمية متنوعة. ولم يعد بإمكان طلبة القرن الحادي والعشرين الاستغناء عن الحاسوب، باعتباره أداة رئيسية لدخول مرحلة جديدة من التطور البشري في مجالات الحياة كافة، مما يستدعي تطوير المناهج التعليمية وإدماج التقنيات الرقمية الحديثة فيها لمواكبة هذا التحول العالمي (البشيتي، 2015، ص. 23).

وقد شهدت السنوات الأخيرة بروز نظرية الذكاءات المتعددة التي أحدثت تحولاً هادئاً في الفكر التربوي، إذ أعادت النظر في المفاهيم التقليدية التي حصرت قدرات المتعلمين في إطار ضيق، قائم على افتراض وجود ذكاء واحد يمكن قياسه بالاختبارات التقليدية. فقد كانت هذه الاختبارات تصنف الأفراد على أنهم أذكاء أو ضعاف القدرات، اعتماداً على مؤشرات محدودة ترتبط بالقدرات اللفظية أو المنطقية أو الأدائية، متجاهلة بذلك أنماطاً أخرى من الذكاء. غير أن النظرية الحديثة وسّعت دائرة الفهم لتشمل قدرات متنوعة تسهم في إثراء العملية التعليمية، مثل القدرات الموسيقية، والجسمية الحركية، والاجتماعية، والشخصية، والطبيعية، وهو ما يفتح المجال أمام تنمية مجالات جديدة من الإبداع والتفوق لدى المتعلمين (عبد المجيد & ناجي، 2013، ص. 114).

وفي هذا الإطار، يبرز دور البرامج الرقمية كأداة فاعلة في تنمية مهارات المتعلمين وصقل قدراتهم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. فقد أحدثت هذه النظرية منذ ظهورها تحولاً ملحوظاً في الممارسات التربوية، حيث أتاحت للمتعلمين فرص الانخراط في أنشطة متنوعة تتفق مع اهتماماتهم وأنماط تعلمهم المختلفة، من خلال توظيف برامج تعليمية متطورة على المستويات كافة. وبذلك أسهمت في إعادة تشكيل نظرة المؤسسات التعليمية إلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وتأكيد أهمية تفعيل استراتيجيات تسهم في تعزيز قدراته الذهنية والإبداعية (الفقيهي، 2012، ص. 7).

مشكلة البحث

لقد شهدت المنظومات التربوية في العقود الأخيرة تحولاً معاصراً جذرياً نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع، حيث لم يعد التعليم التقليدي وحده قادراً على تلبيّة احتياجات المتعلمين في عصر الرقمنة، فقد فرضت البيئة الرقمية أنماطاً جديدة من التعلم تتطلب دمج الذكاءات المتعددة بمهارات التعلم الرقمي، لما لذلك من أثر في تحسين الأداء الأكاديمي، وتنمية القدرات العقلية، وتعزيز الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلبة. ونظراً لتزايد الاعتماد على الوسائط التكنولوجية والمنصات التعليمية الرقمية، بات من الضروري فهم العلاقة بين الذكاءات المتعددة والمهارات الرقمية في سياق التحول التربوي المعاصر.

في ظل التحولات التربوية المعاصرة، لم يعد التعليم قائماً على نقل المعرفة فقط، بل أصبح يركز على تنمية مهارات التعلم الرقمي التي تُعد ضرورة لمواكبة متطلبات العصر الرقمي. وفي هذا السياق، يمكن لنظرية الذكاءات المتعددة أن توفر إطاراً تربوياً خصباً لفهم تنوع قدرات المتعلمين، وكيفية استثمارها في تطوير مهارات التعلم الرقمي لديهم. فتنمية الذكاءات المتعددة لا تسهم فقط في تعزيز الإبداع والابتكار، بل تمثل أيضاً مدخلاً لتفعيل استراتيجيات تعلم أكثر مرونة وتكيفاً مع المستجدات التكنولوجية. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة واضحة في ربط الذكاءات المتعددة بالتعلم الرقمي بشكل ممنهج ينسجم مع متطلبات التحول التربوي المعاصر، مما يثير التساؤل حول طبيعة العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي، وكيف يمكن أن يسهم هذا التكامل في تحسين مخرجات العملية التعليمية. ومن هنا، تتبلور مشكلة الدراسة في الحاجة إلى استكشاف هذه العلاقة ضمن إطار تربوي معاصر. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات نظرية على النحو الآتي:

1. ما طبيعة العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي في ضوء التحول التربوي المعاصر؟
2. كيف يمكن للذكاءات المتعددة أن تسهم في تعزيز مهارات التعلم الرقمي لدى المتعلمين؟
3. كيف يعكس التحول التربوي المعاصر ضرورة الربط بين الذكاءات المتعددة وتنمية مهارات التعلم الرقمي لدى المتعلمين؟

أهمية البحث

1. يساهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية من خلال ربط نظرية الذكاءات المتعددة بمفهوم التعلم الرقمي، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسات.
2. يقدم إطاراً نظرياً لفهم كيفية توظيف الذكاءات المتعددة في تعزيز مهارات التعلم الرقمي، بما يتماشى مع متطلبات التحول التربوي المعاصر.
3. يضيف إلى حقل البحوث التربوية تصوراً متكاملًا يربط بين التنوع المعرفي للمتعلمين والتقنيات التعليمية الحديثة.
4. يساعد المعلمين والممارسين التربويين على تصميم أنشطة واستراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية في الذكاءات وتدعم اكتساب مهارات التعلم الرقمي.
5. يوجه المؤسسات التعليمية نحو تفعيل البرامج والمناهج بما يواكب مستجدات التعليم الرقمي ويستجيب لاحتياجات المتعلمين المتنوعة.

أهداف البحث

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي في ضوء التحول التربوي المعاصر.
2. الكشف عن دور الذكاءات المتعددة في تعزيز مهارات التعلم الرقمي لدى المتعلمين في ظل التحول التربوي المعاصر.
3. التعرف على أثر التحول التربوي المعاصر في الربط بين الذكاءات المتعددة وتنمية مهارات التعلم الرقمي لدى المتعلمين.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، من خلال تحديد الإطار النظري لمفاهيم الذكاءات المتعددة والتعلم الرقمي وعرض الاتجاهات التربوية الحديثة المتعلقة بهما، وتحليل العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي، وتفسير أبعاد هذا الترابط في ضوء التحول التربوي المعاصر.

الدراسات السابقة

(1) دراسة (Tabassum, 2024) بعنوان/ "العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات الثقافة الرقمية لدى طلاب الجامعات"، و سعت إلى استكشاف الصلة بين أنماط الذكاءات المتعددة كما طرحها هوارد غاردنر وبين مكونات الثقافة الرقمية في ضوء المفاهيم المعاصرة للثقافة الرقمية. تمثلت عينة الدراسة في (600) طالب جامعي تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع طلاب جامعة منطقة لاهور، واعتمد الباحثون على المنهج الكمي مستخدمين استبيانات مقننة لقياس المتغيرات. أظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين بعض أنماط الذكاءات المتعددة ومكونات الثقافة الرقمية، حيث برز دور الذكاء الشخصي (الذاتي) في تعزيز مهارات الاتصال، وإنتاج المحتوى، وضمان الأمان في البيئات الرقمية، في حين أظهر الذكاء اللغوي اللفظي علاقة محدودة بمهارات الثقافة الرقمية، مما يعكس الطبيعة المركبة لهذه العلاقة. كما بينت النتائج أن مهارات إنتاج المحتوى ترتبط بشكل واضح بكل من الذكاء الشخصي ومكون الأمان، بينما ارتبطت مهارات حل المشكلات بالذكاء الموسيقي. وأوصت الدراسة بأهمية توظيف الذكاءات المتعددة، وخاصة الذكاء الشخصي والموسيقي، في تصميم البرامج التدريبية التي تستهدف تنمية الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعات.

(1) دراسة (سعد، 2023) بعنوان / فاعلية كتاب إلكتروني تفاعلي لتنمية الذكاء المنطقي الرياضي والذكاء البصري المكاني لدى طفل الروضة وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية الذكاء المنطقي-الرياضي والذكاء البصري-المكاني لدى أطفال الروضة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل الإطار النظري ، بالإضافة إلى المنهج شبه التجريبي باستخدام التصميم التجريبي طبق على عينة البحث المكونة من (30 طفلاً) لكل مجموعة من أطفال المستوى الثاني بالروضة، واستخدمت أدوات متعددة شملت: مقياس جون رافن لذكاء الأطفال، استمارات استطلاع آراء الخبراء

والمعلمات، مقاييس الذكاء المنطقي-الرياضي والذكاء البصري-المكاني المصورة الإلكترونية، وبطاقات الملاحظة، بالإضافة إلى برنامج الكتاب الإلكتروني التفاعلي نفسه. وأظهرت النتائج فاعلية الكتاب الإلكتروني التفاعلي في تنمية الذكاء المنطقي-الرياضي والذكاء البصري-المكاني لدى أطفال الروضة، وأوصت الدراسة بالاستفادة من الكتب الإلكترونية التفاعلية في تعزيز مهارات الذكاء المختلفة ضمن بيئات التعلم المبكر، وتدريب المعلمات على توظيف هذه الأدوات بشكل فعال لدعم نمو القدرات العقلية والحركية للأطفال.

(2) دراسة (الشرنوبي، 2022) بعنوان دراسة بعنوان "أثر برنامج إلكتروني قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل الأكاديمي لطلاب اللغة الإنجليزية" هدفت إلى معالجة ضعف التحصيل الدراسي في اللغة الإنجليزية لدى طلاب المدارس في مصر من خلال دمج نظرية الذكاءات المتعددة مع أسلوب التعلم عبر الإنترنت. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي بتطبيق مجموعتين (تجريبية وضابطة) على عينة مكونة من (60) طالباً من طلاب الصف الثالث الإعدادي تم اختيارهم عشوائياً. استخدمت أدوات البحث المتمثلة في استبيان إلكتروني للذكاءات المتعددة واختبار تحصيلي قبلي-بعدي في مادة اللغة الإنجليزية، وأظهرت نتائج الاستبيان أن الذكاءات الأعلى لدى الطلاب هي اللغوية والبصرية المكانية والمنطقية الرياضية والموسيقية، وهو ما تم توظيفه في تصميم أنشطة البرنامج التجريبي وفق تصنيف بلوم للمستويات المعرفية. أشارت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست من خلال البرنامج الإلكتروني القائم على الذكاءات المتعددة بشكل ملحوظ على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، مما يؤكد فعالية البرنامج في تنمية التحصيل الأكاديمي في اللغة الإنجليزية. أوصت الدراسة بضرورة توظيف برامج قائمة على الذكاءات المتعددة في العملية التعليمية وتوجيه البحوث المستقبلية نحو تطبيقها في مواد دراسية أخرى ومراحل تعليمية مختلفة.

(2) دراسة (Daniels, 2018) بعنوان "Impact of Digital Interaction on Multiple Intelligences" تناولت أثر التفاعل الرقمي على تنمية الذكاءات المتعددة لدى الطلبة استناداً إلى نظرية غاردنر. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين زمن التفاعل مع المنصات الرقمية المختلفة وبين مستويات الذكاءات المتعددة، وذلك من خلال تطبيق مقياس الذكاءات المتعددة (MIDAS) على عينة من الطلبة، إلى جانب قياس متوسط أوقات استخدامهم لمختلف التطبيقات الرقمية. اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بالتحليل الإحصائي لعلاقات الارتباط. وأظهرت النتائج أن جميع أبعاد الذكاءات المتعددة ترتبط بعلاقة طردية ضعيفة مع زمن التفاعل الرقمي، حيث جاء أعلى معامل ارتباط مع الذكاء البصري المكاني، في حين كان الأدنى مع الذكاء الطبيعي. كما أوضحت الدراسة أن نوع التطبيق الرقمي المستخدم يُعدّ عاملاً فارقاً، إذ تبين أن التفاعل مع الوسائط التعليمية الإلكترونية يرتبط ارتباطاً معتدلاً بتنمية الذكاءات، بينما اقتصر الارتباط على مستوى ضعيف مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الحاسوب، في حين حققت الألعاب المعتمدة على تقنيات الواقع الافتراضي مستويات متفاوتة من الارتباط (قوية، متوسطة، ضعيفة) بحسب نوع الذكاء. وانتهت الدراسة إلى التوصية بضرورة المزج الاستراتيجي بين أنواع التطبيقات الرقمية المختلفة لتعزيز أثرها الإيجابي على تطوير الذكاءات المتعددة لدى الطلبة.

المحور الأول / الذكاءات المتعددة

أولاً/ مفهوم الذكاءات المتعددة

لقد ظل مفهوم الذكاء في الدراسات التربوية والنفسية محصوراً لفترة طويلة في إطار النظرة التقليدية التي تفترض وجود ذكاء واحد ثابت لا يقبل التطوير. غير أن هوارد جاردنر قدّم تحولاً نوعياً من خلال طرحه نظرية الذكاءات المتعددة، التي بيّنت أن الذكاء ليس كمية جامدة، بل قابل للنمو والتطور عبر التعليم والتدريب. وقد أسس جاردنر نظريته على أن الذكاء يتكون من عدة أنماط مترابطة، محدداً مفهومه في القدرة على حل المشكلات، والقدرة على ابتكار حلول جديدة للمواقف المختلفة، إضافة إلى القدرة على إنتاج أعمال أو منتجات ذات قيمة داخل سياق ثقافي محدد (الأنصاري، 2018، ص. 9).

وعلى ذلك فقد عرف جادنر (1999، ص: 34) الذكاءات المتعددة بأنها " مجموعة من القدرات المتنوعة التي تتيح للفرد مواجهة المشكلات وإيجاد حلول مبتكرة لها، أو إنتاج أعمال ونتائج ذات قيمة داخل سياق ثقافي محدد أو أكثر. والتي تحدد في سبعة أنماط رئيسية من الذكاء هي: الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي-الرياضي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الجسمي-الحركي، الذكاء المكاني، الذكاء الاجتماعي، والذكاء الشخصي".

وعلى ذلك تُعرّف الذكاءات المتعددة على أنها " مجموعة من القدرات والمهارات العقلية التي يمتلكها الفرد، والتي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية المختلفة والتكيف مع متطلباتها بمرونة وكفاءة. فهي لا تقتصر على جانب معرفي واحد، بل تشمل أبعاداً متنوعة تسهم في الأداء الفعّال والإنجاز في مختلف المجالات. وتشمل هذه الأبعاد الذكاء اللغوي، والذكاء الحسي-الحركي، والذكاء الموسيقي، والذكاء المنطقي-الرياضي، والذكاء الشخصي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الطبيعي، إضافة إلى الذكاء البصري-المكاني، بحيث يشكل كل نوع منها مجالاً متميزاً يعكس قدرة الفرد على التعلم والإبداع والتفاعل مع محيطه". (الناصر، 2020، ص: 139)

ثانياً/ نظرية الذكاءات المتعددة و مبادئها

قام هوارد جاردنر بانتقاد اختبارات الذكاء التقليدية التي تركز على الذكاء العقلي المجرد باعتباره المقياس الوحيد للقدرات الإنسانية، ورأى أنها تقيس جانباً محدوداً من إمكانيات الفرد، متجاهلة أبعاداً أخرى لا تقل أهمية عن النجاح والتفوق في الحياة. وقد استند جاردنر في طرحه إلى دلائل نفسية وأثنوبولوجية متعددة، أبرزها ملاحظاته على الأطفال، والمصابين بإصابات دماغية، والمتميزين في مجالات محددة كالموسيقى والفنون والحركة الجسدية، حيث لاحظ أن لكل فرد أنماطاً خاصة من القدرات، قد تتعطل إحداها بينما تظل الأخرى فاعلة بقوة، كما أشار جاردنر إلى أن هذه الذكاءات تعمل في الحياة اليومية بشكل متكامل ومنسجم، وأن تجاهلها في الممارسات التربوية يؤدي إلى فقدان فرص حقيقية لتطوير المتعلمين. وبناءً على ذلك، اقترح جاردنر توسيع مفهوم الذكاء ليشمل مجالات متعددة، بحيث يُنظر إلى الإنسان باعتباره كياناً مركباً يتكون من وحدات معرفية ومهارات متميزة لكنها قابلة للتفاعل والتكامل. (الناصر، 2020، ص: 140)

وترتكز نظرية الذكاءات المتعددة على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توضح كيفية عمل الذكاء البشري وتنوعه بين الأفراد. وتُبرز هذه المبادئ أن الذكاء ليس قدرة واحدة يمكن قياسها فقط باختبارات الذكاء التقليدية، وإنما هو مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الإنسان بنسب متفاوتة، ويستطيع تطويرها عبر التعلم والخبرة. ومن أهم هذه المبادئ:

1. يرى جاردنر أن كل فرد يمتلك جميع أنماط الذكاءات دون استثناء، إلا أن هذه الذكاءات لا تعمل جميعها بنفس الدرجة، بل يظهر بعضها بشكل أقوى من الآخر. فهناك من يتميز بالذكاء اللغوي بدرجة عالية، بينما يبرز لدى آخر الذكاء المنطقي أو الموسيقي، في حين تكون بقية الذكاءات موجودة لكنها أقل بروزاً. (النقيب، 2012، ص: 8)
2. تتميز الذكاءات بأنها تعمل بشكل مستقل نسبياً عند كل شخص، بحيث يمتلك كل فرد مزيجاً فريداً أو ما يمكن تسميته بـ"البصمة الذكية". هذه البصمة هي التي تحدد طريقة تفكيره، وأسلوب تعامله مع المواقف الحياتية، واستراتيجياته في مواجهة المشكلات. وبالتالي فإن الأفراد يختلفون في أنماط ذكائهم رغم اشتراكهم جميعاً في امتلاك هذه الأنواع (السلطاني، 2015، ص 20).
3. الذكاءات ليست قدرات ثابتة أو جامدة، بل يمكن لكل فرد أن ينميها ويرتقي بها إلى مستويات أعلى من الكفاءة، شريطة توفر بيئة تعليمية مناسبة، وأساليب إثراء فعّالة، وتوجيه سليم. فالفرد قد يُظهر موهبة في مجال معين لكنه مع التدريب والممارسة يمكن أن يطور مجالات أخرى من ذكائه.
4. يختلف الأفراد في كيفية التعبير عن ذكائهم. فقد يكون شخص ما ضعيفاً في مهارة القراءة والكتابة (جانب من الذكاء اللغوي)، لكنه يُظهر تفوقاً ملحوظاً في السرد الشفهي للقصص (جانب آخر من الذكاء اللغوي). وهذا يعني أن امتلاك الذكاء لا يقتصر على شكل واحد من أشكال الأداء، بل يمكن أن يتجلى بطرق وأساليب متنوعة. (عبد المجيد، ناجي، 2013، ص 122)

5. عادةً ما تعمل الذكاءات معاً بطريقة مركبة عند قيام الفرد بأي نشاط، فهي ليست منعزلة عن بعضها البعض. على سبيل المثال، قد يستخدم الفرد ذكاءه اللغوي للتواصل، وفي الوقت نفسه يوظف ذكاءه الاجتماعي لفهم مشاعر الآخرين، أو ذكاءه المكاني لدعم عرض فكرة جديدة. (الحجي، 2018، ص: 26)

ثالثاً/ أنواع الذكاءات المتعددة

طرح هوارد جاردنر (Howard Gardner) نظرية الذكاءات المتعددة لتؤكد أن الذكاء ليس قدرة واحدة ثابتة يمكن قياسها بالاختبارات التقليدية، وإنما هو مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد بدرجات مختلفة. هذا التصنيف أوجد إطاراً أوسع لفهم أنماط التعلم، ومهد الطريق لتبني استراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. وفيما يلي استعراض لأبرز الذكاءات كما وردت في الأدبيات التربوية:

1. **الذكاء البصري أو المكاني:** يتعلق بقدرة الفرد على تصور العالم المرئي والتعامل مع الأشكال والفراغات ذهنياً وعملياً. يشمل القدرة على قراءة الخرائط، تفسير الرسوم البيانية، إدراك العلاقات المكانية، وحل الألغاز البصرية. يظهر هذا الذكاء بقوة لدى الفنانين التشكيليين، المهندسين المعماريين، مصممي الديكور، الملاحين، والجراحين الذين يعتمدون على التصور المكاني في أعمالهم. وفي البيئة التعليمية يساعد هذا الذكاء الطلاب على الاستفادة من الخرائط الذهنية، والعروض التوضيحية، والمحاكاة البصرية (الخفاف، 2011).
2. **الذكاء الجسدي أو الحركي:** هو القدرة على استخدام الجسد للتعبير عن الأفكار والمشاعر أو لإنجاز المهام العملية. يشمل التأثر بين الحواس والحركة، المهارة اليدوية، التوازن، والتحكم في الحركات الدقيقة. يبرز لدى الرياضيين، الممثلين، الراقصين، الحرفيين، وحتى الجراحين. وفي التعليم، يتم تفعيله من خلال الأنشطة العملية والتجارب المعملية والألعاب التعليمية التي توظف الحركة الجسدية (الشرنوبى، 2022، ص: 52).
3. **الذكاء اللغوي أو اللفظي:** يرتبط بقدرة الفرد على استخدام اللغة بفاعلية سواء شفويّاً أو كتابياً. يشمل مهارات القراءة، الكتابة، البلاغة، والقدرة على الإقناع والتأثير. يتميز به الشعراء، الصحفيون، الخطباء، والكتاب. في السياق التعليمي، يتم استثماره من خلال النقاشات الصفية، كتابة المقالات، العروض الشفوية، وتحليل النصوص الأدبية. (العبد العزيز، 2011، ص 589)
4. **الذكاء الموسيقي أو النغمي:** هو القدرة على إدراك الأنماط الموسيقية، تمييز الأصوات والنغمات والإيقاعات، والتأثر بها عاطفياً. يشمل الحساسية للطبقات اللحنية، الإيقاع الزمني، والقدرة على الأداء أو التأليف الموسيقي. يتجسد هذا الذكاء لدى الموسيقيين، المؤدين، النقاد، والمؤلفين الموسيقيين. أما في المجال التعليمي فيمكن تمييزه باستخدام الأغاني التعليمية، الإيقاعات في الحفظ، والأنشطة التي تربط بين الموسيقى والتعلم (الخفاف، 2011، ص: 94)
5. **الذكاء المنطقي أو الرياضي:** يرتبط باستخدام الأعداد والتفكير الاستدلالي لحل المشكلات. يشمل القدرة على اكتشاف الأنماط الرياضية، بناء الفرضيات، اختبارها، وفهم العلاقات المنطقية. يظهر بقوة لدى علماء الرياضيات، المبرمجين، المهندسين، والمحاسبين. وفي التعليم، يعزز من خلال حل المشكلات الحسابية، الألعاب الذهنية، واستخدام البرمجيات التي تحاكي التفكير المنطقي (النقيب، 2012، ص: 318)
6. **الذكاء الشخصي أو الداخلي:** يشير إلى وعي الفرد بذاته من خلال فهم مشاعره، دوافعه، رغباته، وقدرته على ضبط انفعالاته وتطوير ذاته. يتميز به المفكرون، الفلاسفة، والمتأملون. في السياق التربوي، يمكن دعمه من خلال أنشطة التعلم الذاتي، كتابة اليوميات، والتأمل في تجارب الحياة (جابر، 2003، ص: 12)
7. **الذكاء الاجتماعي أو التفاعلي:** هو القدرة على فهم الآخرين والتواصل معهم بفاعلية، من خلال إدراك مشاعرهم ونواياهم والاستجابة المناسبة لهم. يظهر بوضوح لدى القادة، المعلمين، الأطباء النفسيين، والمفاوضين. وفي التعليم، يُستثمر عبر التعلم التعاوني، العمل الجماعي، والمشاريع المشتركة (النقيب، 2012، ص 319)

8. **الذكاء الطبيعي:** يرتبط بقدرة الفرد على التعرف على البيئة الطبيعية وفهم مكوناتها من نباتات وحيوانات وظواهر طبيعية. يتميز به علماء الأحياء، المزارعون، المستكشفون، والمهتمون بالبيئة. وفي التعليم يمكن توظيفه عبر الأنشطة الميدانية، الرحلات البيئية، والتجارب العلمية المرتبطة بالطبيعة (الخفاف، 2011، ص 95).

رابعاً/ الأهمية التربوية للذكاءات المتعددة

تُعد نظرية الذكاءات المتعددة من النظريات التربوية الحديثة ذات الأثر الكبير في تطوير العملية التعليمية، إذ قَدّمت منظوراً مغايراً للنظريات التقليدية التي انحصرت في قياس الذكاء بمؤشرات محدودة، مما أدى إلى إغفال العديد من المواهب والقدرات الفردية. وتبرز أهميتها التربوية في عدة جوانب، من أبرزها: تحسين مستويات التحصيل الدراسي للتلاميذ، وتنمية اهتماماتهم تجاه المحتوى العلمي، وإتاحة الفرصة لاستخدام استراتيجيات تعليمية وتدريبية متنوعة تراعي الفروق الفردية. كما تسهم هذه النظرية في تحقيق التوافق بين اهتمامات المتعلمين وحاجات المجتمع، وتزويد الطلبة بمرونة أكبر في اختيار أساليب التعلم التي تناسبهم. (بن زينة، 2016م، ص: 15) وإلى جانب ذلك، تساعد على توجيه الأفراد نحو مجالات العمل أو الوظائف الأكثر ملاءمة لقدراتهم، مما يعزز من فرص النجاح والرضا الشخصي. وتؤكد النظرية كذلك على دور الخبرة والممارسة والتدريب في تطوير الذكاءات المختلفة، الأمر الذي يجعلها إطاراً فعالاً يمكن للمعلمين من خلاله تحديد جوانب القوة لدى المتعلمين وتوظيفها في المواقف التعليمية، إضافة إلى كونها مدخلاً مهماً في ميدان التربية الخاصة لتنمية قدرات التلاميذ وفق أساليب عادلة تراعي تنوع أنماط الذكاء لديهم. (الخطيب، 2018، ص: 12) وقد أشار (العبد العزيز، 2011، ص 591) إلى أن الناحية التربوية، تمثل هذه النظرية إضافة نوعية للممارسة التعليمية-التعلمية، حيث تسهم في تحسين المردودية التعليمية ورفع كفاءة المدرسين، إلى جانب مراعاتها لطبيعة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل الفصل الدراسي، كما أنها تنطلق من اهتمامات الطلاب وميولهم وقدراتهم المختلفة، وتعمل على تنمية مواهبهم وتطوير إمكاناتهم بما يحقق العدالة التربوية وبيّج الفرصة لكل متعلم لإبراز تميزه في مجال معين.

المحور الثاني / التعلم الرقمي

أولاً/ مفهوم التعلم الرقمي

يُعدّ التعلم الرقمي أحد الأساليب الحديثة التي جاءت استجابة لمتطلبات التقدّم التكنولوجي المتسارع وسعيًا لتجاوز حدود التعليم التقليدي. ويُعرّف على أنّه نمط تعليمي يوفر بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات القائمة على تقنيات الحاسوب والإنترنت، بما يتيح للمتعلمين إمكانية الوصول إلى مصادر المعرفة في أي زمان ومكان. كما يقوم على توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات وشبكات الحاسوب في دعم العملية التعليمية وتوسيع نطاقها، من خلال توفير تجارب تعليمية تفاعلية، واعتماد مصادر متنوعة للمعلومات والخبرة، بما يحقق مرونة أكبر في التعليم وجودة أعلى في التعلم. (الأحمري، 2015، ص 4)

فالتعلم الرقمي هو عملية تعليمية تقوم على توظيف التقنيات الرقمية والإنترنت لنقل المعرفة واكتساب المهارات بصورة أكثر تفاعلية ومرونة، حيث يتيح للمتعلمين فرص التعلم الذاتي من خلال بيئات تعليمية حديثة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية. ويُعد التعلم الرقمي فعالاً متى ما تحقق شرطان أساسيان: الإلمام بالتقنيات والمهارات الرقمية اللازمة، وتوافر بيئة تعليمية محفزة للتعلم الذاتي. (الطف، 2019، ص: 290)

كما يُعرف التعلم الرقمي : " تقديم المحتوى التعليمي عبر وسائط إلكترونية معتمدة على الحاسوب وشبكات الإنترنت، بما يتيح للمتعلمين التفاعل النشط مع المحتوى، ومع المعلمين، ومع أقرانهم، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة. ويتميز التعلم الرقمي بإمكانية إنجازه في أي زمان ومكان، وبالبوتيرة التي تتناسب مع قدرات المتعلم وظروفه، فضلاً عن إتاحة إدارة العملية التعليمية نفسها من خلال تلك الوسائط الرقمية". (نور الدين، 2020، ص: 290).

ثانياً/ مميزات التعلم الرقمي

يتميز التعلم الرقمي بعدد من السمات التي تجعله أداة فاعلة في تطوير العملية التعليمية، ومن أبرز هذه المميزات:

- **التواصل والتفاعل:** يوفر بيئة تعليمية محفزة تتيح للمتعلم فرصاً للتفاعل والمشاركة الفاعلة، مما يعزز من قدرته على التعلم الذاتي واكتساب الخبرات والمعارف بطرق أكثر عمقاً.
- **التكيف:** يمنح المتعلم حرية اختيار الأسلوب التعليمي الذي يتناسب مع ميوله ورغباته، مع إمكانية التنقل بين أساليب متعددة تراعي الفروق الفردية وتلبي احتياجاته الخاصة.
- **التركيز حول المتعلم:** يضع المتعلم في قلب العملية التعليمية بوصفه المحور الأساسي لها، فيتحول دوره من متلقي سلبي إلى مشارك نشط في بناء المعرفة. (الشمراي، 2018، ص: 150)
- **التحديث:** يواكب التطورات التكنولوجية المستمرة، مما يفرض على المعلمين والمصممين ضرورة اعتماد أحدث الأساليب والأدوات التعليمية.
- **المرونة:** يمنح حرية كبيرة في اختيار الزمان والمكان المناسبين للتعلم، دون التقيد بمواعيد أو مواقع محددة.
- **الملاءمة:** يساعد على تبسيط واستيعاب المفاهيم، حيث يركز المعلم على العناصر الأساسية، بينما يُتاح للمتعلم تعزيز تركيزه وفهمه للمادة وفق حاجته.
- **الترباط:** يشجع المتعلمين على تبادل وجهات النظر، والمشاركة في النقاشات المفتوحة مع أقرانهم أو مع معلمهم، مما يثري الخبرات التعليمية ويعزز روح الحوار. (الحجي، 2018م، ص 22)

ثالثاً/ أهداف التعلم الرقمي

- يهدف التعلم الرقمي إلى إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية من خلال توظيف التقنيات الحديثة لتجاوز قيود الزمان والمكان، وتعزيز التفاعل بين جميع عناصر العملية التعليمية. فهو يسعى إلى تطوير مهارات المتعلمين وتمكينهم من الوصول إلى مصادر المعرفة بمرونة وفاعلية أكبر، وتتجلى أهم أهداف التعلم الرقمي في الآتي:
- **زيادة التواصل والتفاعل:** بين الطلاب فيما بينهم وبين المدرسة والمعلم عبر أدوات الاتصال مثل البريد الإلكتروني، مجالس النقاش، وغرف الحوار، مما يعزز المشاركة الفاعلة.
 - **إثراء تبادل وجهات النظر،** حيث توفر المنتديات التفاعلية فرصاً للطلاب لتبادل الآراء، ما يساهم في بناء معارف قوية ورصينة.
 - **تعزيز الإحساس بالمساواة** من خلال منح جميع الطلاب فرصاً متكافئة للتعبير عن آرائهم دون قيود كالتقييد بقاعات الدرس التقليدية. (كنساره، 2022، ص: 496)
 - **تسهيل الوصول إلى المعلم** في أي وقت عبر الوسائط الرقمية، مما يعزز سرعة الرد على الاستفسارات دون التقيد بساعات العمل الرسمية.
 - **إتاحة المناهج على مدار الساعة** وهو ما يلبي احتياجات المتعلمين باختلاف ظروفهم وأوقات تفرغهم. (نور الدين، 2020، 253)
 - **ضمان الاستمرارية في الوصول إلى المحتوى،** بما يوفر الاستقرار التعليمي ويعزز راحة المتعلم.
 - **تقليل الأعباء الإدارية** داخل المدرسة من خلال استخدام أدوات إلكترونية لتحليل النتائج وإعداد الإحصاءات.
 - **توظيف التقنيات بطرق متنوعة** مثل الوسائط السمعية والبصرية والمكتوبة، بما يتناسب مع أنماط تعلم المتعلمين. (عبد اللطيف، 2020، 503)
 - **رفع مستوى التحصيل** عبر التدرج المنظم في تقديم المواد التعليمية، بما يساعد على معالجة الفروق الفردية بين الطلاب.
 - **الإسهام في حل المشكلات الأكاديمية** من خلال عرض التعليم وتقديمه بما يناسب الفئات العمرية المستهدفة ومراعاة الفروق الفردية والخصائص النمائية للمتعلمين. (الحجي، 2018م، 23)

رابعاً/ الأسس النظرية للتعلم الرقمي

يستند التعلم الرقمي إلى مجموعة من النظريات التربوية التي ساهمت في توجيه العملية التعليمية وتفسير كيفية تفاعل المتعلم مع البيئة الرقمية، ومن أبرزها:

- **النظرية السلوكية:** ظهرت المدرسة السلوكية عام 1912 على يد جون واطسون وبافلوف وآخرين، حيث ركزت على أن التعلم يحدث نتيجة التغيرات التي تطرأ على سلوك المتعلم استجابةً للمثيرات، مع أهمية الحوافز في البيئة التعليمية. وبالاستناد إلى هذه النظرية، فإن التعلم الرقمي يتطلب إثارة اهتمام المتعلم من خلال محتوى منظم ومقسم وفق معطيات ووقائع، بحيث يتلاءم مع مستوى نموه ويحفزه على التفاعل والاستجابة. (الصالح، 2021، ص: 290)
- **النظرية البنائية:** أسسها جان بياجيه، وتركز على مفاهيم أساسية مثل التكيف، الاستيعاب، والمواءمة، حيث يُنظر إلى التعلم باعتباره عملية بناء ذاتي للمعرفة. وترى هذه النظرية أن الخطأ يمثل فرصة للتعلم، وأن الفهم شرط جوهري لحدوث التعلم. في ضوء التعلم الرقمي، تم توظيف التكنولوجيا عبر الحواسيب والبرامج المتعددة الوسائط كالصور والفيديو، مما يدعم التعلم الذاتي ويجعل المتعلم محور العملية التعليمية. (المندلوي & الحجيمي، 2025، 25)
- **النظرية الترابطية:** قدمها جورج سيمنز عام 2005، وتقوم على فكرة أن التعلم يحدث من خلال شبكات مترابطة من المعلومات والأفكار. ويشارك المتعلمون عبر أدوات رقمية مثل المدونات (Blogs)، والويكيات (Wikis)، ومواقع التواصل الاجتماعي لتبادل الخبرات والمعارف. ويمكّن هذا النهج المتعلم من تكوين وجهات نظر متنوعة حول اتخاذ القرارات والاستفادة من الكم الهائل من البيانات المتاحة عبر الشبكة. (الصالح، 2021، 292)
- **النظرية الاتصالية:** تُعد من أحدث النظريات التربوية، إذ تؤكد على أن التعليم هو عملية بناء شبكات معرفية شخصية قائمة على التفاعل والمشاركة عبر الإنترنت. وتستلزم هذه النظرية وجود بيئة رقمية داعمة مزودة بخدمات الإنترنت والأجهزة الذكية. كما تركز على التعلم المتمركز حول المتعلم، وإكسابه القدرة على البحث والتحليل والتركيب للوصول إلى المعرفة، إضافة إلى توفير بيئة حوارية ونقاشية تعزز المشاركة الفعالة وإدارة المحتوى بما يتوافق مع احتياجات المتعلمين. (صبري، 2020، 447)

المحور الثالث/ أثر الذكاءات المتعددة على مهارات التعلم الرقمي

أولاً/ العلاقة بين الذكاءات المتعددة و مهارات التعلم الرقمي

يشكل التعلم الرقمي مجالاً خصباً لتفعيل نظرية الذكاءات المتعددة، حيث يتيح توظيف أدوات التكنولوجيا الرقمية وأساليبها فرصاً متنوعة لتنمية مجالات الذكاء المختلفة لدى المتعلمين. فالذكاء يمكن أن يتجلى في مجالات متعددة مثل: الذكاء اللغوي، المنطقي الرياضي، البصري المكاني، الحركي الجسدي، الموسيقي، الاجتماعي (التفاعلي)، والذاتي (الداخلي)، حيث أن التعلم الرقمي يساهم في تنمية هذه الذكاءات عبر مسارات متعددة؛ ومن جانب آخر أن التعلم الرقمي يعزز الذكاء اللغوي والمنطقي والمكاني، ويمكن أن تنمي الذكاء الاجتماعي والذاتي من خلال دعم التواصل والوعي بالذات. (Tabassum, 2024, p:4)

وفي السياق نفسه، أكدت نتائج (Sitoy et al. , 2021) أن دمج التعلم الرقمي في المناهج يُحسن بشكل ملحوظ الذكاءات اللغوية والمنطقية الرياضية، مما يبرز أهمية إدماج التكنولوجيا في التعليم. كما أثبتت دراسات أخرى أن استخدام برمجيات التصميم ثلاثي الأبعاد، الواقع الافتراضي، والواقع المعزز يساهم في تعزيز الذكاء المكاني، وعلى سبيل المثال أثبتت نتائج دراسة (Brazley, 2018) أن استخدام الأدوات الرقمية في حصص التربية البدنية يساعد على تنمية الذكاء الحركي الجسدي من خلال تزويد الطلاب بتغذية راجعة حول حركاتهم وتقنياتهم. كذلك، تساهم المنصات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات وأدوات التعاون الإلكتروني في تعزيز الذكاء الاجتماعي عبر تحسين مهارات التواصل والتعاون، كما تدعم الذكاء الذاتي من خلال تطوير الوعي بالذات وتنظيم الانفعالات (Zareen, Ali & Junjua, 2016, p: 11).

وعلى ذلك نجد العلاقة بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي علاقة تكاملية، حيث يتيح التعلم الرقمي بيئة مرنة وغنية تدعم أنماط الذكاء المختلفة، مما يعزز من تنمية المهارات المتنوعة لدى المتعلمين. وهذا يجعل إدماج التكنولوجيا في التعليم وسيلة استراتيجية لتطوير القدرات الشمولية للطلاب.

ثانياً/ دور الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التعلم الرقمي في ظل التحول التربوي المعاصر

لقد حظيت نظرية الذكاءات المتعددة بانتشار واسع في الأوساط التربوية والبحثية على مستوى العالم، إذ انصبت جهود العديد من الدراسات على فهم العلاقة بين أنماط الذكاءات وعمليات التعلم. ومع ذلك، فإن الأبحاث التي تناولت انعكاس التحول الرقمي والتعلم الإلكتروني على تنمية الذكاءات المتعددة لا تزال محدودة نسبياً. ففي ظل الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، أصبح من الممكن توظيف أدوات مثل المنصات التعليمية التفاعلية، الواقع المعزز والافتراضي، والمحاكاة الرقمية، لدعم أنماط متنوعة من الذكاءات. على سبيل المثال، أظهرت بعض التحليلات أن الذكاء الجسمي-الحركي يستفيد بدرجة أكبر من التطبيقات التعليمية المعتمدة على الواقع الافتراضي والألعاب التفاعلية، في حين تسهم الوسائط المرئية والتقنيات الغامرة في تعزيز الذكاءين اللغوي-اللفظي والبصري-المكاني على نحو فعال (Greenberg et al., 2020, p: 65).

ويُعدّ هوارد جاردنر رائد صياغة هذه النظرية في ثمانينيات القرن العشرين، حيث سعى إلى تجاوز الرؤية التقليدية للذكاء باعتباره بعداً واحداً يمكن قياسه باختبارات عقلية معيارية (IQ) وأكد جاردنر أن كل متعلم يمتلك مزيجاً فريداً من الذكاءات، وأن العملية التعليمية، خاصة في عصر التعلم الرقمي، ينبغي أن تراعي هذا التنوع عبر استراتيجيات وأساليب تدريس مرنة تستفيد من الإمكانيات التي توفرها البيئة التكنولوجية الحديثة (Lumbanbatu et al., 2021, p: 152).

وعلى ذلك فإن الربط بين تنظيم العقل وعمليات التعلم يستلزم إعادة النظر في تصميم بيئات التعلم الإلكتروني لتشمل استراتيجيات قادرة على الاستجابة للفروق الفردية بين المتعلمين، لا الاكتفاء على الذكاءين اللغوي والمنطقي فقط. ويؤكد جاردنر (1993) أن الذكاء استعداد بيولوجي-نفسي يمكن تنميته عبر البيئة التعليمية الرقمية والتجارب المدعومة بالتكنولوجيا، الأمر الذي ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في التحول الرقمي للتعليم. وهنا تكمن المساهمة الجوهرية للنظرية في عصرنا الحالي، حيث تقدم رؤية تعددية للعقل البشري تساعد على تصميم أنماط تعليم إلكتروني أكثر شمولية، بما يتيح للمتعلمين تحقيق إمكانياتهم، ويعزز من دافعية التعلم، ويحد من مشكلات الفشل الأكاديمي في ظل الثورة الرقمية. (Ramdane, 2020, p: 262)

وبذلك نجد أن مجالات الذكاءات المتعددة تلعب دوراً محورياً في تنمية التعلم الرقمي خاصة في ظل التحول التربوي المعاصر الذي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة. فالذكاء اللغوي يتعزز من خلال المنصات الرقمية التفاعلية والموارد النصية الإلكترونية، بينما يدعم الذكاء المنطقي-الرياضي مهارات حل المشكلات عبر البرمجيات التعليمية والمحاكاة الرقمية. أما الذكاء البصري-المكاني فيجد فرصاً واسعة للتنمية عبر تطبيقات الواقع الافتراضي والوسائط المرئية، في حين يتيح الذكاء الجسمي-الحركي الاستفادة من الألعاب التعليمية التفاعلية والتجارب المعززة بالحركة. كذلك يُنمّي الذكاء الاجتماعي عبر بيئات التعلم التعاوني والشبكات التعليمية، بينما يعزز الذكاء الذاتي قدرات المتعلم على التعلم الذاتي وإدارة خبراته عبر أنظمة التعليم المدمج. كما يدعم الذكاء الموسيقي تنمية الإبداع والتذوق الفني باستخدام الوسائط السمعية. وبذلك فإن مجالات الذكاءات المختلفة تسهم بشكل تكاملي في بناء بيئات تعلم رقمية غنية، تُنمّي مهارات التفاعل، والإبداع، والتفكير النقدي، بما يتماشى مع متطلبات التعليم في عصر التحول الرقمي.

الخاتمة

في ضوء ما سبق عرضه، يتضح أن الذكاءات المتعددة تمثل مدخلاً تربوياً معاصراً قادراً على إحداث نقلة نوعية في تنمية مهارات التعلم الرقمي لدى المتعلمين. فقد أظهر التحليل أن الاعتماد على بيئات التعلم الرقمي دون مراعاة تنوع أنماط الذكاءات يحد من الاستفادة الكاملة من الإمكانيات التكنولوجية المتاحة. وتشير النتائج إلى أن دمج الذكاءات المتعددة في استراتيجيات التعليم الرقمي يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي، وتنمية القدرات العقلية، وتعزيز التفكير النقدي والإبداع، فضلاً عن رفع دافعية المتعلمين للتفاعل

مع المحتوى الرقمي. كما تبين أن التحول التربوي المعاصر لا يقتصر على تحديث أدوات التعليم، بل يتطلب إعادة تصميم بيئات التعلم بما يراعي الفروق الفردية ويستثمر مجالات الذكاءات في تطوير مهارات التعلم الرقمي.

النتائج

1. أظهرت المعالجة النظرية أن تنمية كل نوع من الذكاءات ينعكس بصورة مباشرة على مهارات رقمية معينة؛ فالذكاء البصري-المكاني يعزز القدرة على التعامل مع بيانات الواقع الافتراضي والتطبيقات المرئية، بينما يسهم الذكاء اللغوي في تحسين مهارات التواصل عبر المنصات الرقمية، ويعزز الذكاء المنطقي-الرياضي كفاءة المتعلمين في البرمجة وحل المشكلات الرقمية. وهذا يوضح أن العلاقة ليست عامة فقط، بل متخصصة بحيث يغذي كل نوع من الذكاءات مجالاً محدداً من المهارات الرقمية.
2. تبين أن استثمار الذكاءات المختلفة داخل بيئات التعلم الإلكتروني يُمكن المتعلمين من إنتاج حلول مبتكرة لمشكلات واقعية، وتوظيف استراتيجيات متنوعة للتفكير النقدي. فمثلاً، دعم الذكاء الجسمي-الحركي عبر الألعاب التفاعلية يعزز القدرة على التعلم بالممارسة، بينما يتيح الذكاء الاجتماعي عبر العمل التعاوني توسيع آفاق النقاش وتبادل الخبرات، مما يسهم في بناء معارف رقمية أعمق وأكثر ثراءً.
3. بينت النتائج أن التحول التربوي لا يقتصر على رقمنة الأدوات التعليمية، بل يتطلب تبني فلسفة تعليمية جديدة تستوعب التنوع الذهني للمتعلمين. وهذا يعني أن الذكاءات المتعددة ليست مجرد نظرية داعمة، بل أداة أساسية لفهم كيفية تكيف التعلم الرقمي مع احتياجات الطلبة في سياق تربوي معاصر متغير.

التوصيات

1. ضرورة إدماج الذكاءات المتعددة في تصميم المناهج بما يتناسب مع الفروق الفردية للمتعلمين.
2. توظيف الوسائط التكنولوجية الحديثة (مثل الواقع الافتراضي، المحاكاة الرقمية، المنصات التفاعلية) لدعم أنماط الذكاءات المختلفة.
3. تدريب المعلمين على استراتيجيات تعليم رقمية مرنة تستثمر الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات التعلم الرقمي.
4. إجراء مزيد من الدراسات التطبيقية للكشف عن آليات عملية تربط بين الذكاءات المتعددة ومهارات التعلم الرقمي في بيئات تعليمية متنوعة.

المراجع

أولاً/ المراجع العربية

1. الأحمرى، سعدية (2015م) التعليم الإلكتروني. ماجستير تقنيات التعليم، وزارة التربية.
2. الأنصاري، مؤيد بن خالد (2018). الذكاءات المتعددة في تدريس الرياضيات: أنشطة وتطبيقات عملية. القاهرة: دار لوتس للنشر الحر
3. البشيتي ، هيام كمال الدين ، (2015)، فاعلية برنامج محوسب قائم علي الذكاءات المتعددة في تنمية القوة الرياضية لدي طالبات الصف الثالث الابتدائي بغزة ، الجامعة الاسلامية -غزة.
4. بن زينة، رفيقة، وغالم، فاطمة الزهراء. (2016). مستوى الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي: دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات مدينة تقرت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
5. بهاد الدين، ياسر، (2017م)، " الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقرة"، ط1، دار عالم الثقافة للنشر. القاهرة.
6. جابر، جابر عبد الحميد، (2003)، " الذكاءات المتعددة والفهم : تنمية وتعميق"، دار الفكر العربي.

7. الحبحي، الشيماء أحمد عليان. (2018). أثر استخدام التعلم الإلكتروني في تنمية الذكاءات المتعددة لمادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بالعاصمة/عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم.
8. الحبحي، الشيماء أحمد، (2018)، " أثر استخدام التعلم الإلكتروني في تنمية الذكاءات المتعددة لمادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الأساسي بالعاصمة /عمان"، جامعة الشرق الأوسط.
9. الخطيب، عبد الله محمد سعيد، وقطامي، يوسف محمود يوسف. (2018). مستوى الذكاءات المتعددة وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
10. الخفاف، إيمان عباس (2011). الذكاءات المتعددة: برنامج تطبيقي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
11. الشرنوبى، دعاء محمد عبد العزيز. (2022). تبني المدخل القائم على الذكاءات المتعددة عبر الإنترنت لتنمية التحصيل الأكاديمي لطلاب اللغة الإنجليزية. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، (120).
12. الشمراني، عليا أحمد، (2019)، " أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع8.
13. الصالحي، إبراهيم جواد، وحنان خالد إبراهيم. (2020). المعوقات والمشكلات التي تواجه طلبة الجامعة في التعلم الرقمي: الجامعة العراقية أنموذجاً. مجلة الجامعة العراقية، 15(1)، 1-30.
14. صبري، رشا السيد. (2020). برنامج مقترح قائم على نظريتي تعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي وقياس فاعليته في تنمية البراعة الرياضية والاستمتاع بالتعلم وتقديره لدى طالبات السنة التحضيرية. المجلة التربوية، (73).
15. العبد العزيز، أروى بنت عبد العزيز أحمد ، (2011). تضمين نظرية الذكاء المتعدد في المقررات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة الملك سعود: دراسة استطلاعية. مجلة كلية التربية، جامعة بومرسعيد، ع9، ج3.
16. عبد اللطيف، إبراهيم عبد الهادي، (2020)، " آليات تحقيق التعلم الرقمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للطلاب ذوي الإعاقة البصرية"، المجلة العربية لعلوم الإعاقة و الموهبة، مج 4، ع 14.
17. عبد المجيد، حزيمة كمال ، ناجي، ليلي يوسف الحاج (2013). نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد كاردنر. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد (العدد الخاص)، 113-126.
18. الفقهي، عبد الواحد، (2012)، "الذكاءات المتعددة: من التأسيس العلمي إلى التطبيق البيداغوجي"، مجلة علوم التربية للنشر، ع 30.
19. كنسارة، حسن بن علي صديق. (2022). دور التعلم الرقمي في تحقيق الإصلاح التعليمي من وجهة نظر المشرفين التربويين مستخدمين منصة مدرستي. مجلة التربية - كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد (193)، الجزء (1).
20. المندلاوي. علاء عبد الخالق، الحبيمي، اسراء نجم، (2025)، " التعلم الإلكتروني: الأسس و التطبيقات في العصر الرقمي"، جامعة بغداد. كلية العلوم الإسلامية.
21. الناصر. محمود عبد الله، (2020)، " التدريس المتمايز بين نظريتي الذكاءات المتعددة و أنماط التعلم. مجلة العلوم التربوية و النفسية، مج 4، ع30.
22. النقيب، إيناس فهمي فهمي. (2012). استخدام نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة في تنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بطبئي التعلم. مجلة كلية التربية، جامعة بومرسعيد، (12)، ع1.

23. نور الدين، مبني. (2020). التعليم الرقمي كآلية لتجويد مخرجات العملية التعليمية. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 15(3)، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف.

ثانياً/ المراجع الأجنبية

1. Daniels, M. M. (2018). Impact of Digital Interaction on Multiple Intelligences. Proceedings of the 8th International Workshop on Computer Science and Engineering.
 2. duwain Brazley, M. (2018). Architecture, Virtual Reality, Spatial Visualization, Learning Styles, & Distance Education. International Journal of Architecture, Arts and Applications, 4(2), 10.
 3. Gardner , H (1999) : Multiple Intelligence : The theory in practice , New York , Basic book
 4. Greenberg, K., Zheng, R. Z., & Maloy, I. (2020). Understanding the Role of Digital Technology in Multiple Intelligence Education: A Meta-Analysis. In Examining Multiple Intelligences and Digital Technologies for Enhanced Learning Opportunities (pp. 65-92). IGI Global.
 5. Lumbanbatu, I. M. F., & Mayasari, D. (2021). Digital Literacy Based on Multiple Intelligences Integrated with 4C (Critical, Creative, Collaborative and Communication) to Improve Students' Learning Outcome. Proceedings of the International Seminar on Language, Education and Culture (ISoLEC 2021), Atlantis.
 6. Mehiri, R. (2020). Gardner's multiple intelligences theory: Implications for teachers and students. ALTRALANG Journal, 2(1), 259–275. <https://doi.org/10.5281/zenodo.3957991>
 7. Sitoy, R. E., Ndinga, P., Plaisent, M., Posper, B., & Peteros, E. D. (2021). Intelligence Style and Digital Literacy. IBIMA Business Review,
 8. Tabassum, R., Saleem, S., & Taj, S. (2024). Relationship between multiple intelligences and digital literacy skills among university students. Journal of Social Research Development, 5(2), 71–90.
- Zareen, S., Ali, A., & Junjua, M. A. (2016). Usage of Social Networking Sites: Interpersonal Communication Motives of Youth. Arts and Social Sciences Journal